



مآسي الشام لم يشهد مثيلاً \*\*\* لها التاريخ أو خطباً ثقيلاً  
بيوت في المدائن ليس تحصى \*\*\* وأحياءً غدت طمماً مهيلاً  
وحولت البيوت إلى قبور \*\*\* وفي الأنقاض كم تلقى قتيلاً  
بلاد الشام يا مجداً عريقاً \*\*\* بناه وشاده جيلاً فجيلاً  
بنو مروان والتاريخ يجثو \*\*\* خشوعاً بين أيديهم ذليلاً

وطاعن بني أيوب يحكي \*\*\* وما عمروه كم يبدو ضئيلاً  
يدمره ويجعله يباباً \*\*\* لقيط لا تقل هات الدليلاً  
يموت الناس بالآلاف جوعاً \*\*\* وخلف السور ما يعي العقولاً  
ويسكر لو رآها الناس حولاً \*\*\* وصاحبهم يطيش بها زهولاً  
وصار مخيم اليرموك قبراً \*\*\* وتسمع للجياح به صليلاً  
به الأجسام تذوي ثم تهوي \*\*\* إلى بعض القبور ولا فتيلاً  
حصار لا يطاق وصار وحشاً \*\*\* أجل ويجول بين الناس غولاً  
ويغتال البراعم في رباهـا \*\*\* ويلتهم الشبيبة والكهولاً  
وهذا العالم المأفون يرنو \*\*\* بصمت بل يشاركه الفصولاً  
فيا سورية السماء صبراً \*\*\* ولو حيلت منازلنا طولاً  
فمهما طال ليل الظلم هذا \*\*\* وصار الفجر حلمًا مستحيلًا  
سببـه ضارباً في الأفق عرضاً \*\*\* نعم وسيملاً الآفاق طولاً  
وشمس النصر تسطع في ضحاها \*\*\* وتجري في السماء ولا أفولاً  
وتحرق في حرارتها عروشاً \*\*\* طغت وتجبّرت عمراً طويلاً  
فلا سبأ يسخرُ علقمياً \*\*\* من الأرفاض يستدعي المغولاً  
وقد دفن الشباب أبارغالٍ \*\*\* إلى يوم القيامة والسلولاً

[رابطه أدباء الشام](#)

المصادر: